

محاضرات في الوساطة المدرسية

د ياسين هاین

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

المحاضرة الأولى

سياق الوساطة المدرسية ضمن الخدمة الإرشادية

مقدمة: يندرج موضوع الوساطة المدرسية ضمن المباحث التربوية الإرشادية النفسية، ذلك لأنه يعالج قضايا المشكلات التربوية العلائقية داخل محيط المدرسة، لاسيما ضمن العلاقات التي تربط التلاميذ بعضهم ببعض، ويكون حل هذه المشكلات وفق أطر ومبادئ واستراتيجيات وشروط محددة، تتناولها محاور هذا المقياس.

ومن الجدير التذكير بأن الخدمة التوجيهية التربوية التي تعتمد إعلام التلاميذ وتوعيتهم وتوفير المعرفة الإرشادية اللازمة لهم من أجل مساعدتهم على اتخاذ القرارات التربوية المناسبة لإمكانياتهم وميولاهم واهتماماتهم، في حين تتدخل الخدمة الإرشادية التربوية النفسية من أجل معالجة خلل ما ظهر في شكل سوء توافق تربوي يمس الجانب التربوي التعليمي التعليمي، على غرار مشكلات التحصيل و التأخر الدراسي، والتسرب المدرسي، أو مس الجانب النفسي على غرار مشكلات قلق الامتحان أو ضعف التركيز، أو الإدمان على الأنترنت، وغير ذلك كثير، بينما تتدخل الخدمة الإرشادية العلاجية من أجل إيجاد الحلول العلاجية الممكنة لمشكلة نقلت التلميذ أو المتعلم عادة من مستوى سوء التوافق النفسي إلى مستوى الاضطراب في السلوك الذي يؤثر بشكل مباشر على توافقه الدراسي، ومن ذلك مشكلة الإرهاق، ومشكلة القلق الزائد، وفقدان الدافعية والرغبة في التعلم، والخوف من المستقبل، واضطرابات النوم.

وضمن هذه الأطر العامة للخدمة الإرشادية تظهر الوساطة المدرسية كسياق موازي يحدد نمطا مغايرا من أنماط تلك الخدمات حيث تتوجه الوساطة كآلية مختلفة إلى محاولة إيجاد حلول مناسبة لمشكلات عادة ما توصف بالعلائقية بين أطراف الفعل التربوي، وتحديدًا بين التلاميذ. آخذين بعين الاعتبار أن الوساطة فعل منظم ومدرّس ومخطط له قادر على تعويض تدخل المرشد التربوي، أو تحجيمه لصالح مبادرة التلاميذ الأقران أنفسهم أو معلمهم من أجل المبادرة بفعل الوساطة.

وعلى هذا الأساس يمكن تقرير ما يلي:

- تمثل الوساطة المدرسية نمطا مختلفا عن انماط الخدمة الإرشادية المتعارف عليها.
- تدخل الوساطة المدرسية ضمن اهتمامات المرشد التربوي، مع إفساح المجال لأطراف أخرى من أجل مساعدته في تحقيق اهداف الوساطة المدرسية.
- يمكن أن يزيد او يقلص دور المرشد في الوساطة المدرسية تبعاً لمستوى وكفاءة الوسيط، والأطراف المشاركة في الوساطة، والقدرة على حل المشكلة.
- لا ينفي ما سبق أن الوساطة عامل مهم في حل المشكلات التربوية النفسية التي يعالجها المرشد التربوي ضمن مهماته العادية، والبرامج الإرشادية المصاحبة.
- يؤهل التكوين القاعدي للمرشد النفسي التربوي على وضع خطط وبرامج الوساطة المدرسية وتطويرها باستمرار.